تَعَرُّض منتسبي وزارة الداخلية للبرامج الفضائية الخاصة

دراسة ميدانية حول تَعَرُّض منتسبي وزارة الداخلية لبرامج
(العيون الساهرة – مرآة الحدث – طريق السلامة)

د. حسين علي نور
جامعة بغداد – كلية الإعلام

مقدمة

من منطلق الدور المتنامي والحيوي لوسائل الإعلام في شتى مجالات الحياة تؤكد الدراسات النظرية والميدانية على الدور الخطير والمهم لتلك الوسائل وخاصة الإعلام الفضائي حتى استقر الرأي أنها تتصدر البرامج الوقائية في التخطيط الاستراتيجي الأمني وهو موقف منطقي صحيح لكون الاستراتيجية الوقائية تقع في مقدمة العمل الاستراتيجي حيث تهدف هذه البرامج التي تقوم عليها القنوات الفضائية الى تنمية الحس الأمني لدى المواطنين والمنتسبين على حد سواء وتأصيل الانتماء للمهنة فضلا عنه تنمية الشعور بالواجب واستقرار تحصينهم بالمبادئ الأخلاقية والقيم المجتمعية التي تكفل لهم التوازن النفسي والاجتماعي والمعرفي بما يرسي البناء السليم المضاد للانحراف.

وإذ كان للقنوات الفضائية دورها فيما يتعلق بالشؤون السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمع فان هذا الدور يبدو أكثر وضوحا وتأثيرا في مجال امن المجتمع لأنه ببساطة يقود الى التنمية إذ ما أحسن استغلاله وتقديمه بطريقة لائقة ومتوائمة مع ظروف العصر وهنا يأتي دور الإعلام الأمني الذي تقوم به الجهات ذات العلاقة من أنشطة إعلامية وتوعوية بهدف المحافظة على امن الفرد والمجتمع وامن الوطن ومكتسباته في ظل المقاصد – المصالح المعتبرة – هذا بالطبع يتوقف على إعلام امني فاعل وناجح يؤكد نجاحه حجم التعرض والمشاهدة له من خلال منتسبيه أولا ثم الجمهور العام ثانيا.

فالتعرض يعني استقبال الجمهور للوسيلة الاتصالية او الرسالة الاتصالية(1) او انه يمثل عملية

استقبال الجمهور للوسيلة الاتصالية او الرسائل الاتصالية عن طريق قـراءة رموزها المطبـوعة او مشاهدة رموزها المرئية او الاستماع الى رموزها المسموعة وفك تلك الرموز وإدراك وفهم ما تحمله من معلومات(2) حيث تتيح تلك العملية للجمهور فرصة التأثر في ما تنقله وسائل الإعلام من مضامين مهما كان شكل وحـجم الجمهور والعادات التي يحـملها وتخصصاته لكن يبقـى لهذا الجمهور خيار الانتقاء فالأفراد في ظل هذا الكم الكبير من هذه الوسائل الإعلامية لا يستطيعون أن ينتبـهوا الى جميع هذه الرسائل ولذا فهم ينتقون ما يتناسب مع خبراتهم ويتفق مع رغباتهم ويلبي احـتياجاتهم فالأفراد هنا يشكلون عنصرا فاعلا وليس طرفا سلبيا تجاه الرسائل الإعلامية(3).

مشكلة البحث وأهميته

يعتبر ميل الأفراد الى تعريض أنفسهم اختياريا للرسالة الإعلامية وعبر الوسيلة الإعلامية التي تنسجم مع رغباتهم وميولهم واتجاهاتهم ويتجنبون في الوقت نفسه تلك الرسائل التي لا تتلاءم مع ما يرغبـون أصبح في الوقت الحاضر أمرا بديهيا، فالفرد يختار الرسائل التي تدعم مركزه او مكانته الاجتماعية في إطار الجماعات التي ينتمي إليها لأنها وببساطة يعتقد أنها تدعم آراءه واتجاهاته ووجهات نظره وبـعد الانتشار الكبير في تنامي القنوات الفضائية العراقية بعد عام 2003 أخذت تلك القـنوات تهتم بشـكل خاص بالترويج لبعض البـرامج الخاصة والموجهة لشـرائح ومهن محـددة في المجتمع لزيادة عدد المشاهدة والمتابعة لها ولتحقيق عوائد مادية ترفد تلك القنوات من جهة أخرى.

ومن ابرز تلك البرامج هي البرامج الأمنية المتعلقة بالإعلام الأمني والتي تهتم بتقديم المعلومات الأمنية ومناقشتها وتحليلها وصولا الى تقـديم تغطية خاصة ومفصلة عن جانب مهم من حـياة المجتمع لذلك تبرز أهمية هذه البرامج لكونها مادة إعلامية ذات طابع امني يهم شرائح كبيرة وأساسـية من المجتمع (رجال الأمن) بكافة صنوفه وأشكاله كما أنها تمثل في الجانب الآخر الأساس الذي يعتمد عليه المواطن العادي في التعرف على المعلومات الأمنية بطريقـة مشوقـة تضفي على حـياته جوا من الأمان والاستقرار لذا فانه يقع على عاتق وسائل الإعلام مسؤولية مخاطبة شعور المواطن والاقتراب منه من خلال هذا الشعوب وتقديم الأفضل له.

ومن خلال ذلك زادت الحاجة الى التوسع في تقـديم مثل تلك البـرامج وزادت معها حـجم الجمهور المتعرض لها وأصبحت ظاهرة تستحق الدراسة والبحث في العلاقة الجدلية بين حجم الجمهور الخاص

المتعرض وهذه البرامج، وإزاء ما تقدم فان مشكلة هذا البحث تتجسد في وجود ظاهرة إعلامية أساسها كثرة البرامج الأمنية الخاصة في أكثر من قناة فضائية في مقابل كثرة التعرض واستعداد هذا الجمهور على الاستجابة لما تتضمنه الرسائل الإعلامية المبثوثة من خلالها وهل هنالك توافق فيما يبث ويستقبل من المواطن المتمثل برجل الأمن.

وتكمن أهمية البحث في ريادته في تناول الموضوعات الأمنية فيما يتعلق بتعرض الجمهور للبرامج المتخصصة وهو يمثل محاولة أولى يمكن أن تكون الأساس في الانطلاق لدراسات لاحقة تتعامل مع الشأن الأمني او العسكري ويستفيد منها المتخصصون في المجالين القائمين على البرامج الأمنية والقائمين على عرضها من قنوات فضائية.

أهداف البحث

يمكن تحديد أهداف البحث من خلال الآتي:

1/ هل يتعرض منتسبو وزارة الداخلية للبرامج التي تعنى بشأنهم الخاص.

2/ حجم أنماط التعرض وطبيعته ونوعيته وكيفيته.

3/ تحديد دوافع المشاهدة من عدمها ومبرراتها.

4/ تشخيص اتجاهات المنتسبين بشأن المضامين التي تبث من خلال هذه البرامج.

5/ تحديد مدى ارتباط المواضيع المطروحة في البرامج بحاجات المنتسبين.

6/ تحديد نوع الرسائل المقدمة في البرامج وعلاقتها بمستوى تعرض المنتسبين للبرامج.

7/ نوع المحتوى القيمي السلبي والايجابي المقدم من خلال تلك البرامج.

نوع البحث والمنهج المستخدم

استخدم الباحث المنهج المسحي باعتباره منهجا ملائما لتلبية احتياجات إجراء مثل هذا البحث وطريقة مناسبة لجمع المعلومات من مصادرها الأساسية وعرضها بما يمكن الاستفادة الصحيحة منها فهو يتضمن مسح جمهور وسائل الإعلام وجرى عبر آلياته بناء مقياس بعدي لتحليل ما يتعلق بالتعرض للبرامج الأمنية وما تتضمنه من معلومات جرى أخذها عبر آليات هذا المنهج.

كما ويعد هذا البحث من البحوث الوصفية الذي هو عماد الكثير من البحوث التي تتناول الظواهر الإعلامية حيث تم بموجبه تسجيل الوقائع المرتبطة بالبحث فيما يتعلق بالجمهور (مجتمع البحث) او بمضامين البرامج.

حدود البحث ومجالاته

لقد اتخذ البحث عدة مجالات في تعامله مع هذه الظاهرة التي تمثلت في ثلاثة مجالات هي:

1/ المجال المكاني او الجغرافي وقد تمثل في حدود مدينة بغداد ضمن قاطعيها الأساسيين الكرخ والرصافة.

2/ المجال الزماني حيث تم تحديد الربع الأخير من عام 2010 وما تم عرضه من حلقات للبرامج الأمنية الثلاث وهي (العيون الساهرة) في قناة العراقية وبرنامج (مرآة الحدث) في قناة آفاق الفضائية وبرنامج (السلامة العامة) في قناة السلام الفضائية.

3/ المجال البشري والمتمثل في منتسبي وزارة الداخلية ومن صنوفها جميعا بلا استثناء.

مجتمع البحث وعينته

شمل البحث جميع الصنوف التابعة لوزارة الداخلية في محافظة بغداد حيث تم تقسيمها الى منطقتين جغرافيتين بغض النظر عن نوع الصنف وهما الكرخ والرصافة وقد تم اختيار (200) منتسب تم انتخابهم عشوائيا وزعت عليهم استمارات الاستبيان لاستقصاء آرائهم وقد روعي عند تصميم الاستمارة صياغة الأسئلة بطريقة سهلة ومفهومة ومنسجمة مع الأهداف، بعد ذلك تم إجراء الاختبار الأولي للاستمارة المعدة في محافظة بغداد وقد اشترك فيها (15) منتسبا ينتمون الى مختلف مديريات الوزارة وقد تم تأشير بعض الملاحظات منها بعد ذلك تم التأكد من الصلاح والثبات باستخراج معامل الثبات الصلاح وقيمة (T) لكليهما حيث امتازت العبارات بالثبات وبنسبة عالية وكانت قيمة (T) لكليهما معنوية بدرجة كبيرة وهما كما يأتي:

المعاملات	قيمة المعاملات	قيمة T
معامل الثبات	0/789	0/6.323
معامل الصلاح	0/937	9.639

قيمة T الجدولية (2.650) درجة الحرية = 13 مستوى المعنوية (أ > 5%) حيث ان معامل الثبات (سبيرمان براون)

rt معامل الارتباط الرتبي (معامل الثبات)

$- n2(6£d/n\{rt = 1 - ا)\}$

£d : مجموع مربعات القيم

n2 : عدد المبحوثين

r : معامل الصلاحية

وتمت عملية تفريغ وتبويب البيانات ثم تجميعها وجدولتها فقد تم الاستعانة بالنسبة المئوية كأدلة لإظهار الاختلافات بين المنتسبين فيما تتعلق بخصائصهم ومدى تعرضهم للبـــرامج الأمنية الفضائية ووجهات نظرهم وآرائهم في هذه البرامج كما تمت الاستعانة بمعامل الارتباط البسيط لقياس العلاقة بين العوامل المستقلة مثل العمر والمستوى التعليمي للمبحوث ومشـــاهدة تلك البـــرامج ومدى تعرضهم لها كمتغير تابع.

تفسير النتائج

لقد جرت عملية تحليل البيانات على النسق التالي وفق إجابات المبحوثين وقـــد تضمنت محـــاور عدة وهي:

أولا: الجدول (1) توزيع المنتسبين حسب حالتهم التعليميّة.

الفئة	التكرار	%
أمّي	45	22.5
ابتدائية	58	29
متوسطة	39	19.5
إعدادية	32	16
كلية مدنية	6	3
كلية الشرطة	13	6.5
أخرى	07	3.5
المجموع	200	%100

تعد الأمية من اكبر المشاكل التي تعترض سبل الارتقاء بمستويات التقدم لأي أمة من الأمم وهي تمثل في الوقت نفسه مشكلة من مشكلات التعرض لوسائل الإعلام، وعند توزيع المنتسبين وفقـــا لمســـتوياتهم

التعليمية تبين أن نسبة الأمية بين المنتسبين بلغت 22.5% وهي نسبة كبيرة إذا ما أضيفت لها نسبة ممن حصل على الابتدائية ولم يكمل دراسته التي بلغت 29% على اعتبار ان من حصل على الابتدائية ليس بالضرورة تكون لديه القدرة على التعاطي والتعامل وفك رموز الرسائل التي تبثها وسائل الإعلام كما بلغت نسبة من حصلوا على شهادة المتوسطة 19.5% وممن حصل على المتوسطة 16% وكان من بين أفراد العينة من المنتسبين 3% خريجو كليات إنسانية و6.5% خريجو كلية الشرطة أما المستويات التعليمية الأخرى فقد حصلت على 3.5% والتي توزعت على اعداديات الزراعة والصناعة والتجارة ومعاهد الفنون.

وعند إيجاد العلاقة بين المستوى التعليمي للمنتسبين ومدى تعرضهم للبرامج الأمنية باستخدام معامل الارتباط بينهما تبين ان معامل الارتباط بين تعلم المنتسبين والتعرض للبرامج هي (18/0) وهي علاقة معنوية (أ>1/0) وهي علاقة متوقعة تنطوي على علاقة طردية بين المستوى التعليمي للمنتسبين والتعرض لهذه البرامج وهي علاقة تؤكد ان للتعليم أساساً في مثل هذا المجال للوصول الى نتائج طيبة وتحقق الرسائل الإعلامية أعلى المستويات.

ثانيا: جدول (2) يوضح مدى امتلاك المنتسبين لجهاز تلفزيون في البيت والعمل.

هل الإجابة	في البيت	%	في العمل	%
يمتلك	196	8	107	53.5
لا يمتلك	4	2	93	46.5

وللتعرف على ملكية المنتسبين لجهاز تلفزيون في البيت والعمل تبين ان 98% من أفراد العينة يمتلكون جهاز تلفزيوني في البيت و2% لا يمتلكون في حين ان من يمتلكون جهاز تلفاز في العمل هم 53.5% والذين لا يمتلكون هم 46.5% وتعكس هذه البيانات من ناحية الامتلاك في المنزل المكانة الكبيرة التي يحتلها هذا الجهاز في حياة الناس الذين أصبحوا لا يستغنون عنه باعتباره الوسيلة الأهم من بين الوسائل الإعلامية لتقديم الخدمات وعند إيجاد العلاقة الارتباطية بين ملكية المنتسبين لجهاز التلفزيون ومدى تعرضهم للبرامج الأمنية اتضح ان درجة الارتباط كانت 014/0 وهي علاقة طردية معنوية (أ>05/0) تبين مدى ميل المبحوثين للتعرض للوسائل التي توفر لهم التسلية والإمتاع وان امتلاك المبحوثين لأجهزة التلفزيون سيزيد تعرضهم لتلك البرامج لكن ليس بالضرورة ان يكون التعرض لهذه البرامج بالذات كما انه لا بد من الإشارة ان الذين يمتلكون أجهزة تلفاز في العمل ونسبتهم

53.5% ليس بالضرورة ان يشاهدوا تلك البرامج بالذات لكن لديهم الوقت الكافي للمشـــاهدة ولو على فترات متفاوتة.

ثالثا: الجدول (3) العلاقة بين عمر المنتسبين ومدى تعرضهم للبرامج الأمنية الفضائية.

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
20 – 17	82	%41
25 – 21	44	%22
30 – 26	28	%14
35 – 31	29	%14.5
40 – 36	14	%7
41 – فأكثر	3	%1.5

يشكل العمر محور أساسي من المحـــاور التي يعتمد عليها موضوع التعرض حـــيث ان هناك علاقـــة وارتباط واضحين عكسيا او طرديا حسب العمر ونوع البرامج التي تعرض فقد يزداد التعرض او يقل طبقا للعمر وهذا واضح جدا من ميل الأطفال للبرامج الكارتونية، وبالنسبة لأفراد العينة فقد تبـــين انه عند توزيعهم الى فئات عمرية حصلت الفئة من 17 – 20 سنة أكثر التكرارات وهي 41% جاء بعدها في الترتيب فئة من 21 – 25 سنة وحصلت على 22% من حجم العينة وحـــصلت فئة 26 – 30 على 14% جاء بعدها فئة 31 – 35 سنة وحصلت على 14.5% في حين احتلت فئة 36 – 40 ســـنة على 7% وأخيرا فئة 41 سنة فأكثر حصلت على 1.5% وعند إيجاد العلاقة بـــين عمر المنتســـب ومدى تعرضه للبرامج الأمنية باستخدام معامل الارتباط تبين ان درجة الارتباط بـــينهما هي – 06/0 وهي علاقة عكسية وهي علاقة ضعيفة وقـــد يعود هذا الى ان التلفزيون وبـــمميزاته الكثيرة يســـهل الأمر لمختلف الأعمار من الحصول على قناعات تتناسب مع امكاناتها وقدراتها العقلية والذهنية.

رابعا: الجدول (4) نوع الرسائل المقدمة في البرامج من وجهة نظر المنتسبين وعلاقتهـــا بمـــستوى تعـــرض المنتسبين لبرامج الأمنية.

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
1/ رسائل ذات علاقة بالمعارف العامة.	85	%42.5
2/ رسائل ذات علاقة بالمهارات الأمنية.	70	%35
3/ رسائل ذات علاقة بالقيم والاتجاهات المجتمعية.	40	%20
4/ رسائل ذات توجهات ترفيهية.	5	%2.5
المجموع	200	%100

وعند التعرف على نوعية الرسائل المقدمة في البرامج وعلاقتها بمستوى تعرض المنتسبين للبـــرامج الأمنية تبين ان الرسائل التي تكون ذات علاقة بتقديم المعارف العامة هي الأكثر جذبا وحـــصلت على 42.5% جاء بعدها بالمرتبة الثانية البرامج التي تهتم بتقديم المهارات الأمنية وحصلت على 35% في حين حصلت الرسائل التي تهتم بالقيم والاتجاهات المجتمعية على المرتبـــة الثالثة بـــــ20% وأخيرا حصلت الرسائل ذات التوجهات الترفيهية على 2.5% وتعكس هذه النسب جدية هذه البرامج واهتمام المعدين بتقديم البرامج بصورة جادة تعطي الأهمية للقضايا الأمنية والتي تعتقد أنها أســـاس البـــرامج الأمنية وقد وجدت تجاوبا من قبل المنتسبين فزادت من تعرضهم لتلك البرامج في حين ان الرسائل التي تبثها هذه البرامج التي تتعلق بتدعيم القـــيم المجتمعية فكانت ضعيفة حســـب وجهة نظر المبحـــوثين بالإضافة للفقرات والرسائل ذات التوجهات الترفيهية وهذه العلاقـــة كانت ضعيفة ودرجة ارتبـــاطها أيضا وهي بحاجة لإعادة النظر من قبل المعدين والقائمين على إنتاج هذه البرامج.

خامسا: الجدول (5) مدى وحجم التعرض والمشاهدة للبرامج الأمنية.

فئة التكرار	التكرار	النسبة المئوية
بانتظام	56	%28
أحيانا	71	%35.5
نادرا	30	%15
لا أشاهد	35	%17.5
لا جواب	8	%4
المجموع	200	%100

تبين بيانات الجدول (5) ان مدى مشاهدة وتعرض المبحوثين للبرامج الأمنية متفاوتة، ففي الوقت الذي ذكر 28% من المنتسبين أنهم يشاهدون البرامج الأمنية بانتظام أجاب 35.5% منهم أنهم يشـــاهدونا أحيانا و15% يشاهدونها نادرا في حين ان 17.5% لا يشاهدونها إطلاقـــا و4% فقـــط لا جواب لذلك عندهم وتعكس درجة التفاوت هذه وعدم الرغبة في المشاهدة لأسباب عزاها المبحـــوثين بـــعدم توفر الوقت الكافي او عدم رغبتهم بالمشاهدة لتلك البرامج بابتعاد فقراتها عن مشـــاكلهم وهمومهم الخاصة كما أكدت الأرقام بالنسبة للمشاهدة بـــانتظام نسبـــة معقـــولة الا ان ذلك لا يمنع من التأكيد على معدي

البرامج بضرورة إعداد برامج أمنية بصيغ تقنية متطورة ومبتكرة من اجل زيادة حجم المشاهدة.

سادسا: جدول (6) يبين طريقة تعرض المبحوثين للبرامج الأمنية.

فئة الإجابة	التكرار	%
التعرض بطريقة مفردة	76	38
التعرض بطريقة جماعية	124	62
المجموع	200	%100

يشكل مفهوم التعرض الفردي والجماعي منطلقا قد يزيد في كثير من الأحيان على فهم الرسالة الاتصالية وزيادة استيعابها وانتشارها من خلال المشاركة وهذا ما أثبتته البيانات في الجدول (6) حيث اتضح ان 62% من أفراد العينة يفضلون متابعة البرامج من خلال المتابعة والتعرض الجماعي مع غيرهم من المنتسبين لأنه ببساطة من خلال آرائهم يخلق شعورا بالأهمية بالموضوعات المطروحة وبقضاياهم من خلال المناقشة والحوار وزيادة بالتذكر بالنسبة للرسالة الاتصالية، في حين ان 38% من حجم العينة يرون التعرض الفردي أساسي وهو الأهم حسب وجهة نظرهم.

سابعا: الجدول (7) دوافع ومبررات المشاهدة لدى منتسبي الداخلية للبرامج الأمنية الفضائية.

فئة الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
1/ لأنها تقدم لي كل جديد في مجال عملي.	38	19
2/ الاستفادة من القوانين والتعليمات التي تعرض خلال البرنامج.	34	17
3/ موضوعاتها جديدة ومتميزة.	20	10
4/ لان طريقة إخراجها وعرضها للموضوعات مشوق.	18	9
5/ لأني أحب مشاهدة تلك البرامج.	25	12.5
6/ بسبب عدم وجود برامج أخرى تهتم بنا كمنتسبين لهذه الوزارة.	22	11
7/ أسلوب التقديم جيد.	10	5
8/ هناك تنسيق كبير في عرض الفقرات وبطريقة تشد الجمهور.	11	5.5
9/ لجميع الأسباب أعلاه.	12	6
المجموع	200	%100

بينت إجابات المبحوثين بشأن دوافع ومبررات المشاهدة للبرامج الأمنية أنها تقدم كل جديد في مجال عمل المنتسبين وحصلت على 38 تكرارا ونسبة 19% وحصلت الاستفادة من القوانين والتعليمات التي تعرضت من خلال البرنامج على 17% وكذلك لان تلك البرامج يحبها المبحوثين وحصلت على 12.5% جاء بعدها ان هذه البرامج ليس لها مثيل في قنوات أخرى تهتم بالمنتسبين وحصلت على نسبة 11% .

كما أظهرت الإجابات ان هذه البرامج أسلوبها متميز وموضوعاتها جديدة وحصلت على 10% كما ان طريقة إخراجها وعرضها للموضوعات فيه الكثير من الإثارة وحصل على 9% وحصل أسلوب التقديم على 5% وطريقة عرض فقراتها كان بطريقة تشد الجمهور وحصلت على 5.5% وأخيرا حصلت جميع تلك الأسباب على نسبة 6%.

ثامنا: الجدول (8) مدى ارتباط المواضيع المطروحة في البرامج بحاجات المنتسبين.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
عالي الارتباط	111	55.5
متوسط	45	22.5
قليل	36	18
لا يرتبط	2	1
بدون جواب	6	3
المجموع	200	%100

فيما يتعلق بمدى ارتباط المواضيع المطروحة في البرامج الأمنية باحتياجات المبحوثين تبين من خلال الجدول (8) ان 55.5% من أفراد العينة أشاروا الى أنها ترتبط باحتياجاتهم بشكل عال و22.5% أشاروا الى أنها ترتبط بشكل متوسط في حين ذكر 18% بان درجة ارتباطها قليل كما ذكر 1% من المبحوثين بأنها لا ترتبط وذكر 3% بان ليس لديهم جواب، وقد ارجع المبحوثين الذين وجدوا أنها عالية الارتباط او متوسطة لأنها ترتبط بشكل مباشر بحاجات المبحوثين وتتناغم مع الطبيعة الخاصة بعملهم كما أنها تمثل جزء من الحالة الإعلامية والانفتاح الذين حصل في البلاد وظهور التخصص في القنوات والبرامج أما الذين ذكروا أنها لا ترتبط فيعزون ذلك الى أنها تمثل أخبار فقط

وان هناك مواضيع أكثر يمكن ان تتناولها تمس مصالحهم الخاصة وطبيعة عملهم أفضل مما هو مقدم الان لأنها دعائية فقط.

تاسعا: الجدول (9) الطريقة التي يفضلها المنتسبون في تقديم فقرات ومواد البرامج.

الفئة	التكرار	النسبة
حوار مع متخصص	86	43
مشاهد درامية	71	35.5
حوار مع منتسبين	10	5
الأخبار	4	2
أفلام وثائقية	12	6
رسائل الجمهور	17	8.5
مقدم برنامج فقط	صفر	صفر
المجموع	200	%100

أما بالنسبة للطريقة التي يفضلها المبحوثين في تقديم مواد وفقرات البرامج فإنهم يعتقدون ان الطريقة الأفضل هي من خلال الحوار مع المتخصصين وحصلت هذه الفئة على 43% جاء بعدها أسلوب عرض المواد من خلال المشاهد الدرامية وحصل على 35.5% في حين حصلت فئة استخدام رسائل الجمهور على 8.5% كما جاءت فئة استخدام الأفلام الوثائقية على 6% والحقيقة تعكس الأرقام الخاصة بالحوارات وكذلك المشاهد الدرامية مدى قربها من المبحوثين والأساس الذي يجب ان يعتمد في فقرات البرامج وليس الاكتفاء فقط بالاخبار التي حصلت على نسبة 2%، لكنها لم تراعى أية أهمية.

عاشرا: الجدول (10) نوع الرسائل وتنوعها في فقرات البرامج وملاءمتها لحاجات المنتسبين.

فئة الإجابة	ملائمة	%	غير ملائمة	%
رسائل أمنية متعددة	187	93.5	13	6.5
رسالة أمنية واحدة	63	31.5	137	68.5

أشار 93.5% من أفراد العينة بملاءمة تقديم رسائل أمنية متعددة وعدم اقتصارها على موضوع واحد ولذلك ذكر 6.5% من المبحوثين ذلك أما بالنسبة لاستخدام رسالة واحدة طيلة فترة بث البرنامج والتركيز على هذه الرسالة ذكر 31% منهم أنها ملائمة في حين ذكر 68.5% من المبحوثين عدم ملاءمتها وهذا تأكيد على الفئة السابقة والتي تنادي بضرورة التنوع بالرسائل لتحقيق اكبر فائدة ممكنة وحتى لا يكون هناك ملل.

احد عشر: الجدول (11) مدى مناسبة طرائق تقديم الرسائل الأمنية في البرامج الأمنية.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
مناسبة	77	38.5
غير مناسبة	95	47.5
لا رأي	28	14
المجموع	200	%100

عند محاولة التعرف على مدى مناسبة طرائق تقديم الرسائل الأمنية في البرامج أجاب 38.5% أنها مناسبة وهذا راجع الى العناية الفائقة التي تتلقها تلك البرامج إعدادا وتنفيذا في حين أن 47.5% من المبحوثين أجابوا بالعكس باعتبارها مازالت في طور التشكيل وهي بحاجة الى التطوير والتعديل لتتناسب مع الشريحة الكبيرة التي تتعامل معها.

أثنا عشر: (الجدول 12) مدى ثقة المبحوث في المعلومات المقدمة من خلال الرسائل الأمنية.

الفئة	التكرار	النسبة %
يثق	172	86
لا يثق	11	5.5
لا جواب	17	8.5
المجموع	200	%100

وعند سؤال المبحوثين عن مدى ثقتهم بالمعلومات المقدمة في البرامج الأمنية كانت الإجابة بان 86% يثقون بالمعلومات لأنها صادرة عن جهات رسمية وتحمل مضامين تتلاءم مع احـــتياجاتهم كما أنها أثبتت مصداقـــيتها من خلال تعاملها مع الجمهور (المنتسبـــين) ومن خلال فقـــرات خاصة بالبرامج، كالإجابة على رسائلهم او الحوارات معهم او مع المختصين.

ثلاثة عشر: (الجدول 13) مدى الحاجة الى البرامج الأمنية التلفازية.

الفئة	التكرار	النسبة %
كبيرة	164	82
متوسطة	30	15
قليلة	6	3
المجموع	200	%100

مما لا شك فيه ان الاســـتفادة من البـــرامج التلفازية الأمنية تتحـــدد في ضوء كمية ونوعية المعلومات المقدمة فيها ومدى تناسبها مع حاجات المبحوثين وادراكاتهم لأنهم يقينا سوف يتبـــنون ما فيها من معلومات وحين سأل المبحوثين عن مدى حاجتهم لتلك البرامج أجاب 82% منهم بأنهم بحاجة كبيرة لها فيما ذكر 15% بان حاجتهم لها متوسطة و3% حاجتهم قليلة.

أربعةَ عشر: (الجدول 14) مدى ملائمةَ موعد تَقديم البرامج.

الفئةَ	التكرار	النسبةَ %
مناسب	144	72
غير مناسب	56	28
المجموع	200	%100

وفي محاولة التعرف على رأي المبحوثين عن موعد تقديم البرامج أجاب 72% منهم بـــأنها مناسبة حيث توفر لهم الفترة المسائية جوا من الراحة تتلاءم وطبيعة الأعمال التي يقومون بـــها خاصة وان الغالبية العظمى منهم يكونون قد عاودوا الى المنزل او الى داخل الثكنة العســكرية وأجاب 28% بان موعدها غير مناسب.

خمسةَ عشر: (الجدول 15) أسباب عدم المشاهدةَ ومتابعةَ البرامج الأمنيةَ من قِبل المبحوثين.

الفئةَ	تكرار	%
1/ عدم امتلاك جهاز تلفاز.	صفر	صفر
2/ طبيعةَ العمل لا تسمح بالمشاهدةَ.	38	19
3/ تمثل البرامج أداةَ ترويجيةَ للمسؤولين أكثر من المنتسبين.	21	10.5
4/ لا تقدم أي جديد في مجال العمل المهني.	10	5
5/ ابتعادها عن الواقعيةَ وعدم الاهتمام بقضايا المنتسبين الحقيقيةَ.	57	28.5
6/ طريقةَ عرضها وإخراجها غير جذاب.	40	20
7/ لجميع ما ذكر أعلاه.	34	17
المجموع	200	%100

الجدول (15) يوضح الأسباب التي يعتقدها المبحوثون بأنها أسباب حقيقية وواقعية تدفع الى عدم المشاهدة حيث جاءت فئة ابتعاد هذه البرامج عن الواقعية وعدم الاهتمام بقضايا المنتسبين بصورة كاملة والاقتصار على ذكرهم من خلال فقرة الإجابة على الرسائل الخاصة بهم بالمرتبة المتقدمة وحصلت على 28.5% جاء بعدها فئة طريقة عرضها غير الجذابة وإخراجها الضعيف وحصلت على 20% وكذلك حصلت فئة ان طبيعة عملهم لا تسمح لهم بالمشاهدة على 19% كما ان المبحوثين يعتقدون ان هذه البرامج تمثل أداة ترويجية للمسؤولين الأمنيين وحصلت على نسبة 10.5% ولجميع تلك الأسباب حصلت على نسبة 17%.

ستّة عشر: (16) يبين رأي المبحوثين بالمحتوى القيمي السلبي والايجابي المقدم من خلال البرامج الأمنيّة.

الفئة	نوع الفئة	تكرار	%
1/ تحقيق العدالة في المجتمع.	ايجابي	16	8
2/ تحقيق أعلى الحوافز النفسية لأبناء القوات المسلحة.	ايجابي	25	12.5
3/ دعم اتجاهات الدولة في النصر على الإرهاب وتحقيق الأمان.	ايجابي	33	16.5
4/ بسط القانون والمحافظة على النظام.	ايجابي	42	21
5/ تحفيز الشباب على الانخراط في صفوف القوات الأمنية.	سلبي	8	4
6/ شيوع مبدأ عسكرة المجتمع.	سلبي	29	14.5
7/ تعليم عادات سلبية كالسطو المسلح والقتل والإرهاب.	سلبي	23	11.5
8/ نشر السلاح بشكل عشوائي.	سلبي	11	5.5
9/ انعدام الرحمة.	سلبي	7	3.5
10/ التفكك بين أبناء المجتمع وطوائفه.	سلبي	6	3
المجموع		200	%100

الجدول (16) رأي المبحوثين بالمحتوى القيمي السلبي والايجابي المقدم من خلا

الإجمال العام حيث حصلت فئة بسط القانون والمحـــافظة على النظام على 21% وحـــصلت فئة دعم اتجاهات الدولة في النصر على الإرهاب وتحقيق الأمان على 16.5% وحـــصلت فئة تحقـــيق أعلى الحوافز النفسية للمنتسبين وإشعارهم بـــأنهم منتصرون ويحققـــون الأمان والعدالة على 12.5% اما بالنسبة لما يعكسه المحتوى القيمي لهذه البرامج من اتجاهات سلبية فقد حصلت على نسبـــة 29% من المعدل العام وقد حصلت فئة شيوع مبدأ عسكرة المجتمع على نسبة 14% وهي مرتفعة بالقـــياس الى الفئات الأخرى وهي بحاجة لإعادة النظر من قبل القائمين على هذه البرامج وجاءت بـــعدها فئة تعليم العادات السلبية المحفزة على الجريمة كالسطو المسلح والقتل والإرهاب حيث حصلت على 11.5% وجاءت الفئات الأخرى حسبما موضح في الجدول أعلاه.

الاستنتاجات

من خلال النتائج التي توصل إليها البحث يمكن ان نســـتخلص مجموعة من الاســـتنتاجات على وفق الآتي:

أولا/ ظهرت هناك رغبة أكيدة وحقيقية من قبل المبحوثين في التعرض لمثل هذه البرامج.

ثانيا/ التأكيد الواضح على التعديل على فقرات تلك البرامج وحث المعدّين على إظهارها بـــما يتلاءم ويتناسب ونوعية الجمهور المستهدف وما يطمح إليه وهذا ما يتطلب من القـــائمين على تلك البـــرامج محاولة استقراء ما يرغبه المبحوث وإعداد الفقرات للبرامج حسب هذه الرغبة.

ثالثا/ لابد ان تنطوي هذه البرامج على قيم وأفكار تأخذ بالحسبان رأي الجمهور المحلي بـــالتوازن مع كونها برامج موجهة ومتخصصة بفئة معينة.

رابعا/ الابتعاد قدر الإمكان عن عرض الفقرات التي يمكن ان تشيع قيم سلبـــية في المجتمع من قبـــيل إظهار الجرائم الوحشية للإرهابيين والتمثيل للعمليات الإجرامية كالسطو المســـلح والقـــتل وظاهرة انتشار السلاح وفي المقابل التركيز على القيم التي تشد أواصر العلاقة بين أبناء المجتمع والابتعاد عن الطائفية والفئوية والتسامح وان القانون هو فوق الجميع وهذه قيم مجتمعية تسعى هذه البرامج لتثبـــيتها في المجتمع.

خامسا/ لقد أظهرت النتائج ان الفئات العمرية للمبحوثين كانت عموما فئات شابة ولهذه الفئات العمرية متطلبات خاصة لابد لجهة الإعداد من أخذها بـــعين الاعتبـــار باعتبـــار ان الأعمار هنا تجنح لأمور يدركها المشتغلون بعلم النفس و الاجتماع و هنا لابـــد من تطوير فقـــرات البـــرامج و ان لا تكوني مملة ومستنسخة.

المصادر

1/ المركز العربي للبحوث، خصائص و عادات الجمهور العربي في التعرض للإذاعة، اتحاد إذاعات الدول العربية، بغداد (د.ت).

2/ محمود شمال حسن، مسالة التظليل في الخطاب التلفزيوني، مجلة الإذاعات العربـــية، العدد(1) اتحـــاد إذاعات الدول العربية، تونس 2001.

3/ هادي نعمان الهيتي، الاتصال الجماهيري المنظور الجديد، دار الشؤون الثقافية، ط1، 200